

التَّارِيخُ: ١١-٣-٢٠٢٢ م. - ٨ شَعْبَانَ ١٤٤٣ هـ.

المَوْضُوعُ: لَيْلَةُ الْبَرَاءَةِ / نِصْفُ شَعْبَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: « قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ »<sup>١</sup> وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنَ شَعْبَانَ، فَقومُوا لَيْلَهَا وَصومُوا نَهَارَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِعُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فيَقُولُ: أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ لِي فَأَغْفِرَ لَهُ أَلَا مُسْتَرْزِقٌ فَأَرْزُقَهُ أَلَا مُبْتَلَىٰ فَأُعَافِيَهُ أَلَا كَذَّاءٌ أَلَا كَذَّاءٌ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ »<sup>٢</sup>.

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْكِرَامُ، وَالْأَخَوَاتُ الْكَرِيمَاتُ!

كُلُّ شَهْرٍ، وَكُلُّ يَوْمٍ، وَكُلُّ سَاعَةٍ تَقْضِيهَا فِي الْعُبُودِيَّةِ هِيَ دُو قِيمَةٍ. هُنَاكَ أَوْقَاتٌ رَائِعَةٌ لِأَنَّهَا جُعِلَتْ مَخْصُوصَةً لِقَبُولِ الدُّعَاءِ وَمَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ. هَذِهِ الْأَنْوَاعُ مِنَ الْهَدَايَا هِيَ نَتِيجَةُ رَحْمَةِ اللَّهِ. بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، سَنَصِلُ إِلَى لَيْلَةِ الْبَرَاءَةِ مَسَاءَ الْخَمِيسِ ١٧ مَارِسَ ٢٠٢٢، وَهِيَ اللَّيْلَةُ الْخَامِسَةُ عَشْرَةَ مِنْ شَعْبَانَ. فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، سَنَطْلُبُ الْمَغْفِرَةَ الْإِلَهِيَّةَ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ آخَرَ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَالْمُسْلِمَاتُ!

فِي لَيْلَةِ الْبَرَاءَةِ، نَأْمَلُ أَنْ يُنَجِّيَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ ثِقَلِ خَطَايَاهُمْ وَيَنَالُوا الْغُفْرَانَ الْإِلَهِيَّ. بِالْإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ، هَذِهِ

اللَّيْلَةُ تُوعِي الْمُسْلِمِينَ بِالْعُبُودِيَّةِ وَالْمُحَاسَبَةِ. إِنَّهَا فُرْصَةٌ عَظِيمَةٌ لِلتَّطْهِيرِ مِنَ الْأَخْطَاءِ وَالذُّنُوبِ. نَتَعَلَّمُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا أَنْ نَغْفِرَ لِلْآخَرِينَ. وَهَكَذَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نُعِيدَ أَنْفُسَنَا مِنْ حَيْثُ الْإِيمَانُ وَالْعِبَادَةُ. بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، سَنَتَفَكَّرُ فِي مَا ضَيَعْنَا وَسَنُلْقِي نَظْرَةً عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ. يَصِفُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ نَتِيجَةَ الْفَائِزِينَ فِي الدُّنْيَا كَمَا يَلِي: « فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ كِتَابِيَةَ »<sup>(١١)</sup> إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَةَ<sup>(٢٠)</sup> فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ<sup>(٢١)</sup> فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ<sup>(٢٢)</sup> »<sup>٣</sup>.

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكِرَامُ!

فِي لَيْلَةِ الْبَرَاءَةِ، تَنْزِلُ رَحْمَةُ اللَّهِ بِكَثْرَةٍ، وَيَفْتَحُ اللَّهُ أَبْوَابَ الرِّزْقِ وَالشِّفَاءِ، وَيَدْعُونَا إِلَى نِعْمَتِهِ. كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي قَرَأْتُهُ فِي بَدَايَةِ الْخُطْبَةِ، يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ ذُنُوبَ عِبَادِهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ!

أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَغْمَرَ بِكُلِّ خَيْرٍ وَبَرَكَاتٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِمُنَاسَبَةِ لَيْلَةِ الْبَرَاءَةِ. اللَّهُ يُبَارِكُ لَيْلَتَنَا الْبَرَاءَةَ، آمِينَ. سَأَخْتِمُ خُطْبَتِي بِدُعَاءٍ مِنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « اَللّٰهُمَّ! اَعِنِّي عَلٰى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ »<sup>٤</sup>. آمِينَ.

الْمُتَرْجِمُ: أَحْمَدُ بُولُوتُ

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

<sup>٣</sup> سورة الحاقة، ١٩/٢٢-١٩.

<sup>٤</sup> سنن أبي داود، كتاب الوتر، الحديث رقم ٢٦١.

<sup>١</sup> سورة الزمر، ٣٩/٥٣.

<sup>٢</sup> سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، الحديث رقم ١٩١.